بين المراد ومن الكرام الكاتبين الذين اثبتهم نص القران وكذا انكر الوحي بالتعيش والشهدا
وانطاق الجوارح فمن انكر ذلك كله فهو فلسفي غير متشرع قد قضى بجهله وسفهه على
حكم العليم الحكيم وان اقر ببعضها دون بعض مع تصريح الكتاب والسنة بكل منها فقد
ابا عن احتياط وغفلة مستحكمة ولا يلتفت اليه ومن هذا النمط انكار العرش والكرسي والكرم
واللوح وتقدير الاشيا على حسب العلم ومن العجب ان يعتق هذه الجهالات [illegible]
ويضعها في تصنيف فتتبعه الطوائف لانه كان له حظ دنيوي فتتبعه لحظ الدنيا ثم صارت
سنة الاباء والاشياخ سنة سنت لنا اسلافنا سنة وسنة الاشياخ عندنا
نسال الله العافية والتوفيق قوله تعالى قال انا خير منه هذا الاعتقاد الفاسد اصل
خطيئته لانه اعتقد ان النار خير من الطين وانه يلزم من ذلك خيرية المخلوق منها وان تلك
الخيرية تقتضي الاسجد المتصف بها لمن هو دونه وكل المقدمات والملازمة ممنوعة ولذا
كان متكبرا اي متكلفا مدعيا للشرف ما ليس لها ثم على مقتضى هذا الاعتقاد الفاسد
واثره على امتثال امر العليم الحكيم وقد سلك مسلكه طوائف من جنده الفلاسفة
قالوا ما جاءت به الانبيا عليهم الصلوة والسلام وجا بعدهم قوم قالوا اما سلكتم من الحكم
بالتنافي بين الواقعات او بعضها وبين ما يصدر عن الحكمة نحن موافقوكم عليه بحسب الاصل
لكنكم اثبتم اولوية بعض الاشيا وهو الحكمة ونحن نفينا ذلك وسوينا بين جميع الافعال
بعض الاعراض على جميع الفروق التي جاءت بها الانبيا لكنا لا نعالت العادر وكن
تحت سيف القهر وكلما تكلم بكلام غدر في صورة صدق مقبول من بعد امتثال ربنا بعمد
حكمه او غيرها بل بعقل ربنا ما شا من حكمه او غيرها واستشهد واستخلفه من العبيد والاما
مع وقوع الفساد وعرف ذلك وكانوا احقا بقول القائل

وكنت امرا من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي

قوله تعالى قال رب بما اغويتني هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون الخبيث قد
اعتقد ما اعتقده المجبرة ان الله تعالى خلق الغواية وحكى الله سبحانه مقالته الباطلة

كاحكى

الاعراف

٩٥

كما حكى قول فرعون انا ربكم الاعلى فيكون هو سلفهم في الكبر كما قال بعضهم وقد سئل عن
مسئلة خلق الافعال فقال هي مسالة خلاف قديم بين ابينا ادم عليه الصلوة والسلام وعدونا
ابليس قال ادم ربنا ظلمنا انفسنا وقال ابليس بما اغويتني الاحتمال الثاني وهو الاقرب الانسب
ان يريد بالاغوا ما هو الحق من التعريض للغواية بتيسير العصيان من الحكمة الا انه ترك الالطاف
وترك [illegible] العاصي وانما قلنا هذا اقرب لان ابليس مخترع للخلاف والعصيان غير متبع
وطريق العصيان [illegible] لم يمهده له احد كما مهد هو للمجبرة حتى اجترؤوا على الكبر الذي هو
دفع للضرورة وهدم للدين من قواعده فاراد اللعين محاربة ربه تعالى كما فعلت
ما سبقتني عاقبته وهو الابتلا الذي احرزت انا عنده السوء اقابلك عا اكرمه
من العصيان خصوصا في غواهذا الذي كان سبب عصيانه هو دلالة فاجابه ربه
ان غاية ذلك الابتلا لهم بابليس كما ابتلوا بسائر دواعي الشر اذ خلقوا في الدنيا
للابتلا كما قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا علة لخلق السموات والارض ونحو ذلك قوله
تعالى الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اي كراهة ان تكونا ملكين بدليل هل
ادلكم على شجرة الخلد [illegible] ان قلت كيف جاز عليهما تعليله المكذوب المزور
حتى عطلا صريح النهي وقبلا نصح العدو واقدما على ما يكرهه ربهما المنعم قلت
كان اللعين والله اعلم قد صرف لهما النهي عن حقيقته وخيل لهما انه ليس بعزيمة وانما
العطايا فضل ربك يؤتيها من يشا وقد منحكما البشرية والحيوة المنقطعة ومنعكما الشجرة
لتستقر حالكما على ما اعطاكما فكان لكما ان ترغبا الى ربكما لمزيد فضله وطلب دوام
الحيوة ورتبة الملكية بان تسالا ربكما ذلك فكذلك لكما ان تتسببا الى ذلك بالاكل هذه
الشجرة التي جعلها سببا لذلك فسلما له المقدمة المغتراة وهي كون الشجرة سببا للخلود
وللملكية وسلما له صرف النهي عن حقيقته ولو انصفا انفسهما لطالباه بدليل ذلك
المقدمتين فالذنب كان سببه اهمال النظر ثم الاسراع الى تسليم دعوى المدعي
ولذا عبر عن ذلك بقوله تعالى ولم نجد له عزما اذ صاحب العزم لا يسلم الدعوى بغير دليل

Copyright © King Saud University